

الهدف



تيار المادية في عصرنا الحالي تيار جارف.. يأخذ الكثيرين معه بعيداً عن الحياة المسيحية، ولذلك يهدف هذا الموضوع إلى:

- ❖ أن يدرك الشباب مفهوم المادية وخطورة هذا الاتجاه.
- ❖ أن يعرف الشباب أن قيمتهم ليست في ممتلكاتهم.
- ❖ أن يعرف الشباب كيفية التغلب على اتجاه المادية في حياتهم.

المادية

الأفكار الرئيسية

١. مفهوم المادية.

٢. تيار المادية.

٣. هل المال شر؟

٤. المال وقيمة الإنسان.

٥. التغلب على اتجاه المادية.



مفهوم المادية

- هي الاعتقاد بأن المال والممتلكات ووسائل الترفيه المادية و ... (كل ما يقتني بالمال) هي أهم شيء في الحياة، وهي مصدر القيمة والسعادة (لو ١٢ : ١٥)، وبالتالي يصبح الإنسان عبدًا للأشياء .. كما يحاول الحصول عليها بأي ثمن.
- تقييم الأشخاص والمشاعر و ... بصورة مادية، ووزن جميع الأمور بميزان المكسب والخسارة المادية.

نيار المادية

* المادية ومن وراءها إبليس قد صارت إله هذا الدهر، كما استخدم الرب يسوع كلمة المال «مامون بالأرامية» كسيد مقارن بالله (مت ٦ : ٢٤). فالله خلق الإنسان لكي: يعبد الله، يحب الناس، يستخدم الأشياء - في المقابل شوه إبليس هذه الصورة كالتالي: صار الإنسان: يعبد الأشياء - يحب نفسه - يستخدم الناس. ونلاحظ:

١. أن إبليس أخرج الله تمامًا من الصورة. ٢. أن هذه هي عبادة الأوثان في ثوبها الجديد.
 - * يشجع إبليس اتجاه المادية ويستخدم كل ما يميز عصرنا كأبواق للدعاية لهذا الإله الجديد مثل:
 ١. الاعلام بكل سطوته وتأثيره وإبهاره. ٢. التقدم المذهل لتقنية المعلومات وسرعة انتشار المعلومة.
- ومع أن هذه الأمور ليست شرًا في حد ذاتها، إلا أن إبليس اساء استخدامها للتأثير على المتقين للانجراف في تيار المادية.

اتجاه المادية ليس مقصورًا على غير المؤمنين .. بل أنه من الممكن أن يكون لنا جميع ما يميز الشخص المسيحي ومع ذلك تظل قلوبنا مكرسة بالكامل للمادة. و هذا يحدث بالتدريج، لدرجة أننا نكون قد وقعنا في هذا الفخ - عبودية الأشياء - قبل أن ندرك ذلك.

* أمثلة للانجراف في هذا التيار:

١. الرغبة المستمرة في اقتناء ملابس جديدة، حتى لو لم نكن نحتاجها أصلًا (١ تي ٦ : ٨).
٢. الرغبة في اقتناء (وتغيير) التليفونات المحمولة واكسسواراتها (جراب - رنات - لوجو ...).
٣. التكاليف على كل أنواع المسابقات التي تغذي حلم الثراء السريع بدون مجهود (مثل كل المسابقات عن طريق الاتصال ب ... ٠٩٠٠) بالرغم من استنزاف موارد الأسرة في ذلك.
٤. الشعور بالتعاسة عندما نرى أصدقائنا يمتلكون أشياء ليست عندنا وحسدنا لهم.
٥. لوم الله والأهل، لأننا لم نولد في أسرة غنية.
٦. تقييمنا للآخرين ورغبتنا في صداقتهم بمقدار ما عندهم من مال أو مقتنيات (يع ٢ : ١ - ٩).
٧. الشعور بالضالة والنقص لعدم امتلاكنا ما اشتبهه.



هل المال شر؟

- المال في حد ذاته ليس شرًا .. بل بالعكس هو نعمة وبركة من عند الرب لخيرنا وراحتنا (١ تي ٦ : ١٧). و لكن في خضم صراعنا يحاول إبليس أن يظهر الله في صورة العدو الذي يحاول أن يحرماننا من ملذاتنا بدلاً من الصديق الذي يريد أن يساعدنا «الإله الغني الذي وهبنا كل شيء بغنى للتمتع».
- يأتي الشر من محبة المال (١ تي ٦ : ١٠)، ومن جعل المال سيّدًا بدلاً من أن يكون خادمًا للإنسان (مت ٦ : ٢٤).
- الطموح أمر مطلوب في كل مجالات الحياة، ولكن هناك فرقًا بين الطموح والطمع (لو ١٢ : ١٣ - ٢١)، وبين الرغبة في أن أكون أفضل ماديًا وأسعى لذلك بكل جد واجتهاد وأمانة .. وبين أن يكون هذا الأمر أولوية مطلقة أحيا عمري لأجلها وأسير في أي طريق واستخدم أي وسيلة لأحقق التفوق المادي.

المال وقيمة الإنسان

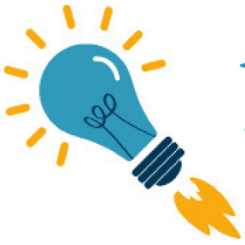
- يرى الكثيرون أن قيمة الانسان في: علمه، مظهره، ممتلكاته، عائلته ... هذا يعني أن الافتقار إلى أي من هذه الأمور أو فقدها يقل من قيمة الإنسان، كما يعني انقسام البشر إلى طبقات متفاوتة في قيمتها بناء على هذه المقاييس.
- ولكن الله خلق الإنسان على صورته كشبهه (تك ١ : ٢٦ ، ٢٧)، ولذلك أعطاه سلطانًا على الخليقة التي يمتلكها الله، واستمد الإنسان قيمته من صورة الله فيه، وبالتالي من علاقته بالله وخضوعه له.
- عندما انقطعت العلاقة بين الإنسان والله .. تشوهت صورة الله في الإنسان بفعل الخطية، وفقد الإنسان قيمته الحقيقية التي أودعها الله فيه، فبدأ يبحث عن أي ما يعطيه قيمة أمام نفسه وأمام الآخرين.
- في سعي الإنسان لإيجاد قيمة بديلة .. وعلى مر العصور تغيرت النظرة للقيمة .. بدءًا من القوة الجسدية إلى الجمال وحتى المال والسلطة.
- ولكن كل هذه الأمور التي حاول الإنسان أن يجد قيمته فيها هي أمور متغيرة وزائلة ونسبية، لذلك يظل الإنسان مفتقدًا للقيمة الحقيقية، حتى يعود لصورة الله فيه من خلال الخليقة الجديدة في المسيح يسوع (١ كو ١ : ٣١)، (٢ كو ٥ : ١٧)، (كو ٣ : ٩ - ١١)، (١ تي ١٧ : ١٩).

الغلب على المادية

١. اكتشف مشاعرك تجاه المال وحدد مخاوفك من الفقر.
٢. اشكر الله على قيمتك الغالية كابن لملك الملوك ورب الأرباب.
٣. اكتب كل ما وهبك الله إياه واشكر الله لأجله.
٤. اعترف واطلب الغفران لكل مرة تملك الاتجاه المادي على حياتك.



٥. تعلم أن تتكل على الرب بكل قلبك واثقاً أنه يسدد دائماً كل احتياجاتك (مت ٦ : ٢٤ - ٣٤، مز ٣٤ : ٨ - ١٠).
٦. اكتشف طرق للتلامس مع الفقراء والمحتاجين، صل ليعطيك الرب أحشاء رحمة نحوهم.
٧. تعلم العطاء بسرور (٢ كو ٩)، حتى ولو قليل (لو ٢١ : ١ - ٤). عندما نتعلم أن نعطي الأشياء الثمينة لدينا أو نقدم بعض المال نتغلب على خطية الجشع والطمع داخلنا.
٨. شجعوا بعضكم بعضاً كجماعة مؤمنين على تبني قيم ضد قيمة المادية التي تحيط بكم. صلوا معاً وتابعوا بعضكم بعضاً بروح التواضع.



الأساليب الخلاقة

مجموعة مناقشة

١. اكتب الرسالة الموجهة إليك من خلال:
- إعلان «الرنة الـ cool»
 - مسابقات «اتصل ب ٠٩٠٠»
 - مسابقات Star Maker
- ما تقتنيه والاهتمام بالمظهر أساس جاذبيتك للجنس الآخر.
لا داعي للتعب وبذل الجهد للحصول على ما تريد .. يمكنك الحصول عليه بسهولة.
يمكنك الاستمتاع بمشاهد الإثارة في أي وقت بدون تكلفة.
إجادة الغناء والرقص من أقصر الطرق للشهرة والجاذبية.
٢. فكر في تجاوب الشباب المختلف مع كل رسالة.
٣. ما الدوافع المتعددة للرغبة في تغيير المقتنيات (الملابس - الأجهزة - الأحذية ..):
- عدم صلاحية المقتنيات القديمة.
 - حب التغيير.
 - جاذبية الجديد.
 - اقتناء أحدث شيء يشعرني بالأهمية ويساعدني أكون جذاب ومحبوب.



يجعل الآخرين يقدروني (قيمتي في ما أملكه).
الشعور بالتعاسة والحسد أو الغيرة عند امتلاك غيري ما لا أملكه.
الاهتمام بالمظهر المناسب للعصر الذي أعيشه.
استخدام تكنولوجيا أعلى.
«بعض هذه الدوافع صحيحة وبعضها خاطئة .. وعلى كل شخص تمييز دوافعه»

٤. ما الفرق بين شخص يرى أن المال هدف، وآخر يرى أن المال وسيلة؟

٥. تعليق: من أحد قادة الكنائس في رومانيا (بلد كانت مضطهدة تحت الحكم الشيوعي):

«علمتني الخبرة أن ٩٥٪ من المؤمنين الذين يواجهون الاضطهاد الخارجي يجتازونه بنجاح، في حين أن ٩٥٪ من المؤمنين الذين يواجهون اختبار الرفاهية يفشلون في اجتيازه». إلى أي مدى تتفق معه؟

وسيلة إيضاح

إذا وضعنا ضفدع في قدر به ماء يجري تسخينه ببطء .. ولدى الضفدع المقدرة أن يقفز خارجه، فهل يقفز وينجو من الموت؟ غالبًا لا يدرك الخطر الذي يتعرض له .. ويموت بالغليان التدريجي دون ادراك السبب.

المعنى

قد نحيا حياة مسيحية في الظاهر .. ولكن في الداخل نعطي الفرصة لاتجاه المادية لكي ينمو بالتدريج فلا ندركه، حتى نجد أنفسنا في فخ عبودية الأشياء.

وسيلة إيضاح

احضر ورقة نقود فئة عشرة جنيهاً واعطها لأحد الأعضاء .. وقص ورقة بيضاء بنفس مقاسات ورقة النقود.

أظهر الورقة البيضاء واطلب من أحد الشباب أن يقطع هذه الورقة إلى أجزاء صغيرة؟.

بعد أن يقطعها .. اطلب من أحد الحضور ورقة النقود فئة عشرة جنيهاً .. واطلب من الشاب نفس الطلب: هل يمكنك أن تقطع هذه الورقة إلى أجزاء صغيرة؟



غالبًا سيتردد الشاب ويسألك أكثر من مرة إذا كنت تريد ذلك فعلاً .. وصاحب النقود سيدافع عن نقوده. أسأل الشاب عن سبب ترده في المرة الثانية .. بينما لم يجد أي مشكلة في تقطيع الورقة البيضاء، مع أن الاثنتين ورقتان. ركز على المعنى .. ووضح أن ليس معنى ذلك أنه من الطبيعي أن نستهيئ بالنقود.

المعنى

كيف نرى المال؟ وما الذي أعطاه هذه القيمة في عالمنا المعاصر؟



مجموعات درس كتاب

حضر ورقة وقلم لكل فرد في المجموعة:

أعط الشباب هذه الشواهد: (أم ١٥ : ١٦ ، ١٧ ؛ أم ١٦ : ١٦ ، ٨ ؛ أم ١٩ : ١)

اطلب من الشباب إعادة كتابة هذه الآيات في الورق بأسلوب التشریح (تجد شرحًا له في ملحق «أساليب درس الكتاب»).

اطلب من كل فرد تقديم وصف للشخصيتين اللتين يتم المقارنة بينهما (خير من).

ناقش: هل هذه دعوة للفقر؟ إلى أي مدى تتفق مع الآراء التي في النص؟

المعنى

المال والمتقنيات ليست هي الطريق للحياة الأفضل. أي شخص - فقير أو غني - يفتقر لحياة التقوى ولمحبة الآخرين والحكمة ... لن يستمتع بما هو أفضل في الحياة.

قصة

نشرت هذه القصة في مجلة أمريكية:

أحد السائقين الفقراء والذي كان يعاني من احساس عدم الرضا والبؤس والمشكلات المادية المتعددة، اكتشف بالصدفة كنز سفينة أسبانية غارق على شاطئ كوستاريكا. وفي خلال أيام قليلة أصبح يمتلك ثروة تقدر بحوالي ١١ مليون دولار، كفيلة بحل كل مشكلات حياته.

تعالوا نتخيل حياة هذا الشخص بعد ١٠ سنوات من هذا الاكتشاف



تقول القصة: بعد ١٠ سنوات، كان هذا الشخص في حالة بؤس ومرارة وعلاقات محطمة .. ولا يريد أن يظل متيقظًا ومنتبهًا، ويعاني من الألم النفسي العميق وعدم الرضا.

المعنى

لم يثبت الشراء أنه الحل لمشكلات البشر.

وسيلة إيضاح

ناقش هذه العبارات مع الشباب، كما يمكنك أن تقسم الشباب إلى مجموعات وتطلب من كل مجموعة التعبير بأي أسلوب عن العبارة التي تعطيها لهم:

- المقياس الحقيقي لثروتنا هو ما الذي نساويه إذا خسرنا كل ما لدينا من نقود.
- قد يصنع الإنسان نقودًا مزيفة، ولكن في حالات عديدة تصنع النقود أناسًا مزيفين.
- المال كالحجر .. يمكنك أن تبني به كنيسة ويمكنك أن تكسر به رأس إنسان.
- عندما تشعر باحتياج لأي شيء .. فكر كيف يمكنك الحياة بدونه.

مناقشة

جهز ورقة لكل عضو بالعبارات التالية .. وبعد توزيعها اقرأها معهم:

المال

يمكنه أن يشتري مبنى	ولكنه لا يستطيع أن يشتري بيت
يمكنه أن يشتري ساعة	ولكنه لا يستطيع أن يشتري الزمن
يمكنه أن يشتري سلطة	ولكنه لا يستطيع أن يشتري الاحترام
يمكنه أن يشتري سرير	ولكنه لا يستطيع أن يشتري النوم
يمكنه أن يشتري كتاب	ولكنه لا يستطيع أن يشتري المعرفة
يمكنه أن يشتري دواء	لكنه لا يستطيع ان يشتري الصحة
يمكنه أن يشتري دم	لكنه لا يستطيع أن يشتري حياة

والآن تستطيع أن ترى أن المال ليس كل شيء

بل أنه في الغالب يسبب الألم والمعاناة

و أنا أخبرك بذلك لأنني صديقك



وكصديق مخلص أريد أن أخلصك من الألم والمعاناة

لذلك .. من فضلك

أرسل لي كل نقودك وأنا سأعاني بالنيابة عنك!

«نقود سائلة فقط»

ناقش الشباب فيما يستطيع المال أن يوفره وما لا يستطيع أن يشتريه.

المعنى

نعتقد أحياناً أن المال يستطيع أن يوفر لنا كل ما نحتاج حقيقةً إليه، والبعض يصدق عكس هذا الاعتقاد ولكنه يظل يسلك بحسبه ويقضي عمره في البحث عن المال.



التطبيق



تقييم للذات

- عندما أتعرف إلى شخص لأول مرة ٠٠ أهم ما يكون انطباعي عنه:

شياكة ملابسه عائلته موديل موبايله

خفة دمه آراؤه

- أكثر ما يشعرني بالرضا والسعادة:

شراء شيء ثمين إنجاز دراستي إدراك أنني محبوب

خير لشخص أحبه الاحساس أنني مؤثر على الآخرين

- عندما يمتلك أحد أصدقائي شيء جديد رائع ٠٠ أفكر في:

ياريت كنت أنا يدي الحلق للي بلا ودان أنا أحق منه.

لازم أجيب أحسن منه فرحان علشانه

- عندما أرغب في اقتناء شيء ما ٠٠ ولا أستطيع الحصول عليه ٠٠ أشعر ب:

ها أجيبه بأي طريقة. يا ريتني كنت في عيلة غنية مافيش حاجة كويسة في حياتي

ممكن أستغنى عنها أنا محكوم علي بالحرمان

- في الشراء:

أشتري ما أحتاج إليه فقط. ما يبهرني في الإعلانات ما في حدود امكانياتي.

أشتري أعلى ماركة مايقول اصدقائي انه cool

- عندما أعرف احتياج مادي لأحد معارفي ٠٠ أقول لنفسي:

ربنا يساعده عادي كلنا عندنا احتياجات وأنا مالي.

ممكن أحاول اساعده. ممكن أدور على حد يساعده.

- إذا عرض علي في وقت ما عمل يؤثر سلبيًا على علاقتي بالله وعلى خدمتي:

أقبله لأنه مافيش غيره أقبله وأعتقد أنني لن أتأثر به أحاول أجد بديل ولو لم أجد أقبله

حسب وضعي المادي أرفض أيًا كانت النتائج

- أمور أحتاج إلى تغييرها :

